مؤسسة الملك خالد
KING KHALID FOUNDATION

إعادة تعريف

الهشاشة

ورقة تأمل

#اليوم_الدولي_للقضاء_على_الفقر

اليوم العامي
للقضاء على الفقر
17 تشرين الأول /أكتوبر

END POVERTY

تعريف مؤسسة الملك خالد

لحالة الهشاشة

يعد مصطلح الهشاشة من أكثر المصطلحات استخداماً حول العالم لوصف الفئات الأقل حظاً من ناحية الفرص الاقتصادية والاجتماعية، والفئات المستبعدة من قبل المجتمع لأسباب متعددة، قد تكون سياسية أو دينية أو عرقية أو غيرها. ومن المناسب الالتفات إلى أنّ لمصطلح الهشاشة تركيب اجتماعي لا يمكن إغفاله؛ وللمصطلح انطباع سلبي كبير في العقل الجمعي للمجتمعات لأنه يدل على أقصى درجات الضعف وقلة الحيلة والقدرة.

ولكننا في المؤسسة يهمنا إعادة تقديم هذا المصطلح ليشمل جميع فئات المجتمع، ولا يقتصر على وجه التحديد على فئات دون الأخرى، لأنّ الكل معرّض في فترة أو مرحلة ما من حياته إلى الوهن والضعف، بحكم طبيعة الإنسان البيولوجية التي تعرضه للمرض والتغيرات العمرية، أو لأسباب بيئية أو اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية خارجة عن قدرة الفرد على التحكم بها. بمعنى آخر، نعتقد بأنّ جميع أفراد المجتمع معرضون لخطر الهشاشة. وأكدت الشريعة الإسلامية على فطرة الإنسان المجبولة على الضعف والوهن: «وخلق الإنسان ضعيفاً»*.

وهذا المفهوم للهشاشة محوري لفهم الحاجة إلى منظومة حماية اجتماعية شاملة، يتكامل تحتها مقدمو برامج الحماية الاجتماعية حول هدف توفير شبكات الأمان لالتقاط الأشخاص عند وقوعهم في حالة الهشاشة سواء من ناحية التعليم أو الصحة أو الفقر أو التعرض للعنف أو السكن، وغيرها من المسببات التي من الممكن أن تؤدي بشكل من الأشكال إلى التأثير على مسيرة حياة الفرد والأسرة نحو العيش الكريم والمستتب. وتتكامل شبكات الحماية الاجتماعية مع برامج سوق العمل لتوفير الفرص المتكافئة للجميع وإتاحة الاستقلال المالي للأفراد، بالإضافة إلى سن وتطبيق الأنظمة والتشريعات التي تحمي الأفراد من الاعتداء والانتهاكات المختلفة ضدهم.

ويركز هذا التعريف على معالجة مسببات مخاطر الوقوع في حالة الهشاشة عوضاً عن التركيز فقط على معالجة الأعراض. ويتفق هذا المفهوم تماماً مع المبدأ الذي قامت عليه أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة، وهو مبدأ عدم التخلي عن أحد، والتي وضعت حولها هذه الأهداف لبناء مجتمعات قوية وصلبة، وسد ثغرات الهشاشة. ولذلك فإن مكافحة حالة الضعف والهشاشة تتطلب إنتاج البيانات والإحصاءات بشكل دوري مستمر، ومتابعة أوضاع فئات المجتمع المختلفة عبرها.

* الآية (28) من سورة النساء

الهدف الأول

القضاء على الفقر بجميع أشكاله في كل مكان

3.1 تنفيذ نظم وطنية ملائمة للحماية الاجتماعية وتدابير للجميع ووضع حدود دنيا لها، وبحلول عام 2030، **تحقيق تغطية واسعة للفقراء والضعفاء.**

ورقة تأمل

إعادة تعريف
الهشاشة

#اليوم_الدولي_للقضاء_على_الفقر

مؤسسة الملك خالد
KING KHALID FOUNDATION

كيف ينظر العالم

لمفهوم الهشاشة؟

تتناول الأدبيات الدولية نقاش الهشاشة من زوايا وأبعاد مختلفة، ويظهر بأنّ المنظمات تتأثر بالنشاط الذي تقوم به لتقديم تصورها لحالة الهشاشة. فالجهات التي تقوم بمكافحة الفقر على سبيل المثال، تقدم مفهومها للفئات الهشة التي تعاني من حالة الفقر. وتقوم منظمات الإغاثة بالتركيز على الهشاشة على إثر النزاعات المسلحة أو الكوارث الطبيعية. ويغلب على النقاش تناول موضوع الإقصاء الاجتماعي وحالة عدم المساواة الاقتصادية في المجتمعات من قبل الهيئات التابعة للأمم المتحدة.

الهشاشة من منظور صحي

منظمة الصحة العالمية

تُعرّف منظمة الصحة العالمية حالة الهشاشة على أنها المرحلة التي يصل لها السكان أو الأفراد أو المنظمات التي لا يستطيعون بعدها التكيّف أو التحمل أو التعافي من آثار الكوارث. وتصنف المنظمة مجموعات كالنساء الحوامل، والأطفال، وكبار السن، والجوعى، والذين يعانون من الأمراض على أنهم من الفئات المعرضة للهشاشة أكثر من غيرها. بالإضافة إلى اعتبار الفقر كمسبب للهشاشة يؤدي للتشرد وسوء التغذية ويضعف من قدرة الأفراد على تحمل الأمراض والأوبئة*.

* منظمة الصحة العالمية (2002م)، «منظمة الصحة العالمية: الفئات الهشة»

أجندة التنمية المستدامة ومبدأ عدم التخلي عن أحد

No One Leaving ~~Millions~~ Behind

تقوم أجندة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة 2030 على مبدأ الشمولية وتمكين الفئات الهشة وتنميتهم، أو ما بات يعرف بمبدأ عدم التخلي عن أحد. وبالنظر إلى أسباب التخلي عن الفئات في بعض المجتمعات، فتشير الأبحاث التي تقوم بها المنظمات المختلفة التابعة للأمم المتحدة، بأن هناك سببين رئيسين لهذه الظاهرة:

1. **الحرمان المطلق:** وهي الحياة التي يعيشها الأفراد تحت خط الفقر ويفتقرون فيها لأساسيات الحياة، كالأمان وتوفير الدخل، وتدني مستويات البنية التحتية، وصعوبة الوصول للخدمات.
2. **الحرمان النسبي:** وهو الإقصاء الذي تعاني منه بعض الفئات التي تعيش حياة مليئة بالمخاطر إثر ممارسات التمييز ضدهم، مما يحد من فرص حصولهم على التعليم، أو المشاركة في سوق العمل، ويحد من قدرتهم على بناء ثروتهم الخاصة**.

** برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (2018م)، «ماذا يعني مفهوم عدم التخلي عن أحد؟»

الهشاشة تحت واقع الحرب والنزاعات المسلحة:

يقدم التحالف الدولي للصليب والهلال الأحمر مفهوماً مميزاً لحالة الهشاشة من واقع عملهم الميداني. حيث يعمل التحالف على تقييم قدرة المجتمعات المتأثرة بعوامل النزاعات المسلحة والكوارث الطبيعية على التكيف والتأقلم والصمود***. ولذلك صمم التحالف أدلة استرشادية لعامليه في الميدان يقومون من خلالها بتقييم المخاطر بجانب تقييم قدرة المجتمعات على التحمل بالإضافة إلى قياس حجم الكارثة الطبيعية. ويعرّف التحالف الهشاشة على أنها افتقاد الأفراد والمجموعات للقدرة على التوقع والتكيف والمقاومة والتعافي من آثار الأخطار البشرية والطبيعية.

*** التحالف الدولي للصليب والهلال الأحمر (2019م)، «ما هي الهشاشة»:

ورقة تـأمل

#اليوم_الدولي_للقضاء_على_الفقر

@KKFoundation

www.kkf.org.sa